يقول ولدت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة ثلاثين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وادركت الاسلام واسلمت وهاجرت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم محبا فيها

ذكر من تزوجها كان تزوجها ابن خالتها ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى ابن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهلية واسمه لقيط وعليه الاكثر وقيل هشيم وقيل مهشم وفي المنتقى اسمه القسم امه هالة بنت خويلد اخت خديجة لابيها وامها قاله الدارقطني فخديجة خالته عن عائشة قالت كان ابو العاص بن الربيع من رجال مكة المعدودين مالا وتجارة وامانة فقالت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم زوجه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالفها وذلك قبل ان ينزل عليه الوحي فزوجه زينب فلما اكرم الله نبيه بنبوته امنت خديجة وبناته فلما نادى قريشا بامر الله تعالى اتوا ابا العاص بن الربيع فقالوا فارق صاحبتك ونحن نزوجك باي امراة شئت من قريش فقال لا والله لا افارق صاحبتي وما يسرني ان لي بامراتي افضل امراة من قريش عن عائشة قالت كان الاسلام فرق بينهما بين زينب وبين ابي العاص الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدر ان يفرق بينهما وكان مغلوبا بمكة

ذكر هجرتها عن عروة بن الزبير عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة خرجت ابنته زينب من مكة مع كنانة او ابن كنانة فخرجوا في اثرها فادركها هبار بن الاسود فلم يزل يطعن بعيرها برمحه حتى صرعها فالقت ما في بطنها واهريقت دما وتحملت في غزوة بدر فاشتجر فيها بنو هاشم وبنو امية فقالت بنو امية نحن احق بها وكانت تحت ابن عمهم ابي العاص فكانت عند هند فكانت تقول لها هذا في سبب ابيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة الا تنطلق فتجيئني بزينب قال بلى يا رسول الله قال فخذ خاتمي فاعطها اياه فانطلق زيد فلم يزل يتلطف حتى لقي راعيا فقال لمن ترعى قال لابي العاص قال فلمن هذه الغنم قال لزينب بنت محمد فسار معه شيئا ثم قال هل لك ان اعطيك شيئا تعطيها اياه ولا تذكره لاحد قال نعم فانطلق الراعي بغنمه واعطاها الخاتم فعرفته فقالت من اعطاك هذا قال رجل قالت فاين تركته قال بمكان كذا فسكتت حتى اذا كان الليل خرجت اليه فلما جاءته قال لها اركبي بين يدي على بعيري قالت لا ولكن اركب انت بين يدي فركب وركبت خلفه حتى اتت المدينة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي افضل بناتي اصيبت في فبلغ ذلك علي بن الحسين فانطلق الى عروة فقال ما حديث بلغني عنك تحدثه تنتقص به حق فاطمة فقال عروة والله ما احب ان لي ما بين المشرق والمغرب واني انتقص فاطمة حقا هو لها واما بعد ذلك علي ان لا احدث به ابدا اخرجه الدولابي وقد روي ان ابا العاص لما اسر يوم بدر وفدى نفسه فانطلق اخذ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم العهد ان ينفذها اليه فاذا عاد الى مكة فعجل لحاقه مهاجرة الى المدينة خرجه الفضائلي واهل الهجرة الاولى كانت بارسال ابي العاص فلما منعتها قريش خرج زيد واتى بها ولا تضاد بينهما وسيجيء ذكر اسلام زوجها ابي العاص وكم مكثت بعد الاسلام

ذكر وفاة زينب ماتت زينب في حياة ابيها في سنة ثمان من الهجرة وسيجيء في الموطن الثامن وكان سبب وفاتها انه لما من مرضها لما طعنها هبار على ما تقدم سقطت على صخرة واهريقت دما ولم تزل مريضة بذلك حتى ماتت قاله ابو عمر وعن ابي عمرو زاذان قال لما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته زينب جلس عند القبر فتربد وجهه ثم سري عنه فسأله اصحابه عن ذلك فقال ذكرت ابنتي زينب وضعفها وعذاب القبر فدعوت الله ففرج عنها وايم الله لقد ضمت ضمة سمعها ما بين الخافقين خرجه سعيد بن منصور في سننه وكان زوجها ابو العاص محبا لها فقال وهو متوجه في بعض اسفاره الى الشام

ذكرت زينب لما وركت ارما ... فقلت سقيا لشخص يسكن الحرما
بنت الامين جزاها الله صالحة ... وكل بعل سيثني بالذي علما

ذكر ولدها ثم تزوج ابو العاص بنت سعيد بن العاص وهلك بالمدينة في خلافة عثمان واوصى الى الزبير بن العوام قال ابو عمر وولدت زينب من ابي العاص غلاما يقال له علي توفي وقد ناهز الحلم وكان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته يوم الفتح وجارية يقال لها امامة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها ويحملها في الصلوة على عاتقه فاذا ركع وضعها واذا رفع راسه من السجود اعادها وتزوجها علي بن ابي طالب بعد فاطمة وقيل ان فاطمة كانت اوصته بذلك ذكره الدارقطني وزوجها منه الزبير بن العوام وكان ابوها اوصى بها اليه فولدت له ولدا اسماه محمدا وقيل قتل عنها ولم تلد له ذكره الدارقطني فلما قتل علي تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وكان علي قد امره بذلك بعده لانه خاف ان يتزوجها معاوية فتزوجها فولدت له يحيى وبه كان يكنى وماتت عنده قيل في سنة خمسين من الهجرة **وروي** ان عليا قال لها حين حضرته الوفاة اني لا امن ان يخطبك بعدي معاوية فان كان لك في الرجال حاجة فقد رضيت لك المغيرة بن نوفل بن الحرث عشيرا فلما انقضت عدتها كتب معاوية الى مروان يامره ان يخطبها عليه وبذل لها مائة الف دينار فلما خطبها ارسلت الى المغيرة بن نوفل ان هذا ارسل يخطبني فان كان لنا بك حاجة فاقبل واقبل وخطبها الى الحسن بن علي فزوجها منه خرج جميع ذلك ابو عمرو وذكر الدولابي ان عليا لما اصيب ولت امرها الى المغيرة بن نوفل فقال المغيرة اشهد واني قد تزوجتها واصدقتها كذا وكذا

ذكر رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الزبير بن بكار وغيره انها اكبر بناته صلى الله عليه وسلم وصححه الجرجاني النسابة والذي عليه الاكثر ان زينب اكبر بناته ولدتها خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت وله ثلاث وثلثون سنة

ذكر من تزوجها كانت رقية تحت عتبة بن ابي لهب واختها ام كلثوم تحت اخيه عتيبة فلما نزلت تبت يدا ابي لهب وتب قال لهما ابوهما راسي من راسكما حرام ان لم تفارقا ابنتي محمد ففارقاهما ولم يكونا دخلا بهما فتزوج رقية عثمان بن عفان بمكة وهاجر بها الهجرتين الى ارض الحبشة ثم الى المدينة وكانت ذات جمال رائع وفي صفوة الحيوان لما هاجر بها الى الحبشة كان فتيان اهل الحبشة يتعرضون لها

ويتعجبون من جمالها فاذاها ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعا وذكر الدولابي ان تزويج عثمان رقية كان في الجاهلية وذكر غيره ان تزويجه اياها كان بعد اسلامه وعن عائشة رضي الله عنها ان قريشا اتت عتبة بن ابي لهب فقالوا طلق ابنة محمد ونحن ننكحك اي امراة شئت من قريش فقال ان زوجتموني ابنة ابان بن سعيد بن العاص او ابنة سعيد بن العاص فارقتها فزوجوه ففارقها ولم يكن دخل بها فاخرجها الله من يده كرامة لها وهوانا له وخلف عليها عثمان بن عفان **وذكر ان** تزويج عثمان رقية كان بوحي من الله تعالى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الي ان ازوج كريمتي عثمان بن عفان خرجه الطبراني في معجمه وخرجه خيثمة بن سليمان عن عروة بن الزبير وزاد بعد قوله كريمتي رقية وام كلثوم

ذكر هجرتها كانت رقية ممن هاجر الهجرتين عن انس قال اول من هاجر الى ارض الحبشة عثمان وخرج معه بابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فابطا على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فجعل يتوكف الخبر فقدمت امراة من قريش فسالها فقالت رايتهما فقال على اي حال رايتهما فقالت رايتها وقد حملها على حمار من هذه الدواب وهو يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صحبهما الله ان كان عثمان لاول من هاجر الى الله عز وجل بعد لوط خرجه خيثمة بن سليمان والملا

ذكر وفاتها عن ابن شهاب انها كانت اصابتها الحصبة فمرضت وتخلف عليها عثمان فلم يشهد بدرا وماتت بالمدينة وجاء زيد بن حارثة مبشرا بفتح بدر وعثمان قائم على قبر رقية خرجه ابو عمر وقال لا خلاف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب لعثمان بسهمه من بدر واخرجه عن ابن عباس قال لما عزي رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنته رقية قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات خرجه الدولابي وكانت وفاتها لسنة وعشرة اشهر وعشرين يوما من مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة ذكره ابن قتيبة

ذكر ولدها ولدت رقية لعثمان رضي الله عنهما بالحبشة ولدا اسماه عبد الله وبه كان يكنى قال مصعب وبلغ الغلام ست سنين فنقره ديك فتورم وجهه ومرض ومات وقال غيره وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرته ابوه عثمان وذكر الدولابي انه مات وهو رضيع وقال قتادة لم تلد رقية لعثمان وهو غلط والاصح ما تقدم وسيجيء وفاة عبد الله بن عثمان في الموطن الرابع

ذكر ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ممن عرف بكنيته ولم يعرف لها اسم وقد تقدم ذكر الخلاف في انها اكبر او رقية وهي اكبر سنا من فاطمة

ذكر من تزوجها وقد تقدم قبل ان عتيبة بن ابي لهب كان تزوجها ثم فارقها قبل دخوله بها فتزوجها عثمان بن عفان بعد موت اختها رقية وعن قتادة ان عتيبة طلق ام كلثوم ولم يدخل بها حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له كفرت بدينك وفارقت ابنتك لا تحبني ولا احبك ثم سطا عليه فشق قميصه وهو خارج نحو الشام تاجرا فقال له صلى الله عليه وسلم اما اني اسال الله ان يسلط عليك كلبه فخرج في تجار من قريش حتى نزلوا مكانا من الشام يقال له الزرقاء فطاف بهم الاسد تلك الليلة فجعل عتيبة يقول يا ويل امي هو والله اكلي كما دعا محمد اقاتلي ابن ابي كبشة وهو بمكة وانا بالشام فعدى عليه الاسد من بين القوم فاخذ براسه ونزع وعن عروة ان عتيبة لما اراد الخروج الى الشام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هو يكفر بالذي دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ثم تفل في النقلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وابو طالب حاضر فوجم لها فقال ما كان اغناك يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع الى ابيه ثم خرج الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من الدير فقال لهم ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب انيخوا يا معشر قريش هذه الليلة فاني اخاف دعوة محمد فجمعوا احمالهم وفرشوا لعتيبة في اعلاها وناموا حوله فجاء الاسد فجعل يتشمم وجوههم ثم ثنى ذنبه فوثب فضربه ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني ومات **وروي** ان الاسد اقبل يتخطاهم حتى اخذ براس عتيبة فدقه خرجه الدولابي وفيه قال حسان بن ثابت

من يرجع العام الى اهله ... فما اكيل السبع بالراجع

هذا هو المشهور من ان اولاد ابي لهب ثلثة عتبة وعتيبة ومعتب ودرة وعتبة ومعتب اسلموا يوم الفتح ولهم صحبة وعتيبة قتله الاسد كما ذكر وبعضهم ... وقالوا ان عتيبة المصغر هو الذي اسلم وعتبة المكبر هو الذي قتله الاسد وهذا ... في الشفاء ... عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر كيفية تزويج ام كلثوم عثمان رضي الله عنهما عن سعيد بن المسيب قال تأيم عثمان من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأيمت حفصة بنت عمر من زوجها فمر عمر بعثمان رضي الله عنهما فقال هل لك في حفصة وكان عثمان قد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها فلم يجبه فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم هل لك في خير من ذلك اتزوج حفصة وازوج عثمان خيرا منها ام كلثوم خرجه ابو عمرو وقال حديث صحيح وعن ربعي بن حراش عن عثمان ان عمر خطب الى عمر ابنته فرده فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلما راح اليه عمر قال يا عمر ادلك على خير لك من عثمان وادل عثمان على خير له منك قال نعم يا نبي الله قال تزوجني ابنتك وازوج عثمان ابنتي خرجه الخجندي وكان تزوجه اياها كان بوحي من الله تعالى وامر منه وقد تقدم في تزويج اختها **وعن عائشة** قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فامرني ان ازوج عثمان ابنتي قالت عائشة كنا لا نرتجي ... كان موسى عليه السلام ... بالنبوة خرجه الحافظ ابو نعيم البصري **وعن ابي هريرة** قال لقي النبي صلى الله عليه وسلم عثمان عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل اخبرني ان الله تعالى امرني ان ازوجك ام كلثوم بمثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها خرجه القزويني والحافظ ابو القسم الدمشقي والامام ابو الخير القزويني الحاكمي **وعنه** قال قال عثمان لما ماتت امراتي رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بكيت بكاء شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقلت ابكي على انقطاع صهري منك فقال هذا جبريل يامرني بامر الله ان ازوجك اختها **وعن ابن عباس** بمعناه وفيه والذي نفسي بيده لو ان عندي مائة بنت يمتن واحدة بعد واحدة زوجتك اخرى لا يبقى بعد المائة شيء هذا جبريل اخبرني ان الله عز وجل يامرني ان ازوجك اختها وان اجعل صداقها مثل صداق اختها